مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة الثَّالِثَة عَشْرَة)

مِنْ مَادَّةِ التَّفْسِيرِ

تفسِير

[سُورَتَي: الْبَيِّنَةِ، وَالزَّلْزَلَةِ]

www.menhag-un.com

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَيْنَ يَدَيِ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ

* سُورَةُ الْبَيِّنَةِ وَتُسَمَّىٰ [سُورَةَ لَمْ يَكُنْ] مَدَنِيَّةٌ، **وَهِيَ تُعَالِجُ الْقَضَايَا الْآتِيَةَ:**

١- مَوْقِفُ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ رِسَالَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٢- مَوْضُوعُ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا.

٣- مَصِيرُ كُلٍّ مِنَ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ فِي الْآخِرَةِ.

٤- تَحَدَّثَتِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ عَنْ مَوْقِفِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ مِنْ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ قُدُومَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ كَذَّبَ بِرِسَالَتِهِ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ..﴾ الْآيَاتِ.

* ثُمَّ تَحَدَّثَتِ السُّورَةُ عَنْ عُنْصُرٍ هَامٍّ مِنْ عَنَاصِرِ الْإِيمَانِ، وَهُوَ: **(إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ)** لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، الَّذِي أَمَرَ بِهِ جَمِيعَ أَهْلِ الْأَدْيَانِ، لِإِفْرَادِهِ جَلَّ وَعَلَا بِالذِّكْرِ، وَالْقَصْدِ، وَالتَّوَجُّهِ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَعْمَالِ، خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ..﴾ الْآيَاتِ.

www.menhag.com

* كَمَا تَحَدَّثَتْ عَنْ مَصِيرِ أَهْلِ الْإِجْرَامِ -شَرِّ الْبَرِيَّةِ- مِنْ كَفَرَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَخُلُودِهِمْ فِي نَارِ الْجَحِيمِ، وَعَنْ مَصِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَصْحَابِ الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ -خَيْرِ الْبَرِيَّةِ- وَخُلُودِهِمْ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، جَزَاءَ طَاعَتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ..﴾ الْآيَاتِ إِلَىٰ نِهَايَةِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

مَدَنِيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثَمَانٍ

الآيات من: ١ إلى: ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾.

www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ، وَهِيَ أَيْضًا سُورَةُ الْقَيِّمَةِ، وَهِيَ أَيْضًا سُورَةُ «لَمْ يَكُنْ»(٢)؛ وَرَدَ فِي فَضْلِهَا عِنْدَ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ(٣) مِنْ رِوَايَةِ أُبَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا**».

قَالَ أُبَيٌّ: وَسَمَّانِي يَا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ**».

فَبَكَىٰ أُبَيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾: وَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ. ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾: وَهُمْ عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ.

---

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٥٩٩ - ٦٠٠).

(٢) «جَمَال الْقُرَّاءِ» للسخاوي (١/ ٢٠١)، و«الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي (١/ ١٩٦).

(٣) «صحيح مسلم» في (كتاب صلاة المسافرين، باب ٣٩)، وفي (كتاب فضائل الصحابة، باب ٢٣، رقم ٧٩٩)، وأخرجه أيضا البخاري في «صحيحه» في (كتاب مناقب الأنصار، باب ١٦، رقم ٣٨٠٩)، وفي (التفسير، سورة ٩٨، رقم ٤٩٥٩ - ٤٩٦١)، من حديث: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ**: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴾»، الحديث.

﴿مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: ﴿مُنفَكِّينَ﴾: زَائِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ، مُفَارِقِينَهُ[١]، ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: حَتَّىٰ تَجِيئَهُمُ الحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ، وَهِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَالْقُرْآنُ.

وَلِذَلِكَ بَيَّنَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْبَيِّنَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾: مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْكَذِبِ وَالزَّيْغِ.

﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾: فِي تِلْكَ الصُّحُفِ كُتُبٌ مِنَ اللهِ مُسْتَقِيمَةٌ.

«لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَىٰ، وَالمُشْرِكِينَ تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ؛ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْعَلَامَةُ الَّتِي وُعِدُوا بِهَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، وَالْبَيِّنَةُ هِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتْلُو قُرْآنًا فِي صُحُفٍ مُطَهَّرَةٍ، فِي تِلْكَ الصُّحُفِ أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، وَأَوَامِرُ عَادِلَةٌ تَهْدِي إِلَىٰ الحَقِّ، وَإِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[٢].

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: مُحَمَّدٌ ﷺ وَالْقُرْآنُ.

---

(١) وَالْمَعْنَىٰ: لَمْ يَكُونُوا زَائِلِينَ عَنْ كُفْرِهِمْ وَلَا مُفَارِقِينَ لِشِرْكِهِمْ حَتَّىٰ أَتَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ، وهو قول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/ ٣٠٦)، وابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص٥٣٥)، وعزاه البغوي في «تفسيره» (٨/ ٤٩٣) وغيره لأهل اللغة، وقال ابن عباس، فِي قَوْله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾: «برحين»، وقال مجاهد وقتادة وابن زيد: «مُنْتَهِينَ»، يَعْنِي: «لَمْ يَكُونُوا لِيَنْتَهُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ»، والمعنىٰ متقارب، وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٩/ ٣٣٨)، و«لسان العرب» (١٠/ ٤٧٧)، مادة: (فكك).

(٢) «التفسير الميسر» (ص٥٩٨).

«وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ فِي كَوْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا حَقًّا فِيمَا يَجِدُونَهُ مِنْ نَعْتِهِ فِي كُتُبِهِمْ، إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي وُعِدُوا بِهِ فِي التَّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَكَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَىٰ صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ، فَلَمَّا بُعِثَ جَحَدُوا وَتَفَرَّقُوا»(١).

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾: فِي كُتُبِهِمْ -فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ-، ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾: مَائِلِينَ عَنِ الشِّرْكِ، وَالْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَىٰ دِينَ الإِسْلَامِ الْعَظِيمِ، مُسْتَقِيمِينَ عَلَىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، وَدِينِ مُحَمَّدٍ الأَمِينِ.

﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾: وَذَلِكَ دِينُ المِلَّةِ الْقَيِّمَةِ، أَيِ: المُسْتَقِيمَةِ.

«وَمَا أُمِرُوا فِي سَائِرِ الشَّرَائِعِ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، قَاصِدِينَ بِعِبَادَتِهِمْ وَجْهَهُ، مَائِلِينَ عَنِ الشِّرْكِ إِلَىٰ الإِيمَانِ، وَمَا أُمِرُوا إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ مَعَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَذَلِكَ هُوَ دِينُ الاسْتِقَامَةِ، وَهُوَ دِينُ الإِسْلَامِ الْعَظِيمِ»(٢).

(١) المصدر السابق.

(٢) «التفسير الميسر» (ص٥٩٨)، بتصرف يسير.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

يُخْبِرُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُونُوا مُنْتَهِينَ عَنْ كُفْرِهِمْ، حَتَّىٰ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ الحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ، أَتَاهُمْ بِالْقُرْآنِ، وَدَعَاهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ، فَآمَنَ بِهِ فَرِيقٌ مِنْ كُلٍّ مِنَ الصِّنْفَيْنِ.

ثُمَّ وَضَّحَ الْبَيِّنَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾: يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَالْقُرْآنُ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفٍ وَصَفَهَا سُبْحَانَهُ بِأَنَّهَا مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ، ﴿فِيهَا﴾: أَيْ فِي تِلْكَ الصُّحُفِ ﴿كُتُبٌ﴾: مَكْتُوبٌ فِيهَا أَحْكَامٌ عَادِلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ، وَالمُرَادُ بِهَا: الْقُرْآنُ، فِيهِ أَحْكَامُ الحَلَالِ وَالحَرَامِ، وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَىٰ صِحَّةِ نُبُوَّةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ إِذْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنْ كُتُبِهِمْ أَمْرَ بَعْثَتِهِ، فَلَمَّا بُعِثَ اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَتَفَرَّقُوا عَلَيْهِ، فَآمَنَ بِهِ بَعْضُهُمْ، وَكَفَرَ بِهِ آخَرُونَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ يُؤْمَرُوا فِي كُتُبِهِمْ إِلَّا بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ وَبِإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ، وَبِأَنْ يَكُونُوا ﴿حُنَفَآءَ﴾ مُؤْمِنِينَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ، مَائِلِينَ عَنِ الْأَدْيَانِ كُلِّهَا إِلَىٰ دِينِ التَّوْحِيدِ، وَأُمِرُوا أَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤَدُّوهَا فِي أَوْقَاتِهَا،

www.menhag-in.com

وَأُمِرُوا بِإِعْطَاءِ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ مَتَّىٰ وَجَبَتْ، وَهِيَ حَقُّ المَالِ، وَمَجْمُوعُ هَذِهِ الْأُمُورِ هِيَ المِلَّةُ المُسْتَقِيمَةُ الْعَادِلَةُ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ[١]:

١- فِي الْآيَاتِ: بَيَانُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ لَمْ يَزَالُوا عَلَىٰ كُفْرِهِمْ، وَفِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ؛ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ المأْمُونُ ﷺ.

٢- وَفِي الْآيَاتِ: أَنَّ الدِّيَانَاتِ السَّابِقَةَ لِلإِسْلَامِ، وَالَّتِي عَاصَرَتْهُ كَانَتْ مُنْحَرِفَةً، اخْتَلَطَ فِيهَا الحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَلَمْ تَعُدْ صَالِحَةً.

٣- وَفِي الْآيَاتِ: بَيَانُ انْقِسَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْدَ بَعْثَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَىٰ قِسْمَينِ: مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ.

٤- وَفِي الْآيَاتِ: فَضْلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَلَامَتُهُ مِنَ الْكَذِبِ، وَالزُّورِ، وَالْبَاطِلِ، وَالْبُهْتَانِ.

٥- وَفِي الْآيَاتِ: أَنَّ الْغَايَةَ المَطْلُوبَةَ مِنْ بَعْثِ الرُّسُلِ، وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ: إِفْرَادُ اللهِ وَحْدَهُ بِالْعِبَادَةِ، وَإِخْلَاصُ التَّوْحِيدِ لِلْعَزِيزِ المَجِيدِ.

٦- وَفِي الْآيَاتِ: أَنَّ الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ، لَا يَصِحُّ بِدُونِهِمَا، فَمَنْ تَرَكَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فَقَدْ كَفَرَ.

❁ ❁ ❁

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٦٠٠ - ٦٠١).

www.menhag-un.com

الآيات من: ٦ إلى: (٨) نهاية السورة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾.

www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالإِسْلَامِ، وَنَبِيِّهِ، وَكِتَابِهِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَالمُشْرِكِينَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالمُشْرِكِينَ هُمْ شَرُّ الخَلِيقَةِ.

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اليَهُودِ، وَالنَّصَارَىٰ، وَالمُشْرِكِينَ عِقَابُهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، أُولَئِكَ هُمْ أَشَدُّ الخَلِيقَةِ شَرًّا»(٢).

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ﴾: المَنْعُوتُونَ بِذَلِكَ ﴿هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾: هُمْ خَيْرُ الخَلِيقَةِ ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾: ثَوَابُهُمْ ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾، وَخَالِقِهِمْ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾: جَنَّاتُ إِقَامَةٍ، وَمُكْثٍ مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾: وَمَقَامُ رِضَاهُ عَنْهُمْ أَعْلَىٰ مِمَّا أُوتُوهُ مِنَ النَّعِيمِ المُقِيمِ ﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾: فِيمَا مَنَحَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾: لِمَنْ خَافَ اللهَ، وَاتَّقَاهُ حَقَّ تَقْوَاهُ، وَعَبَدَ اللهَ كَأَنَّهُ يَرَاهُ.

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٨/ ٤٥٨)، و«فتح القدير» (٥/ ٥٨١)، و«أيسر التفاسير» (٥/ ٦٠١).

(٢) «التفسير الميسر» (ص٥٩٩).

www.menhag-un.com

«إِنَّ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ، وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الخَلْقِ، جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّاتُ إِقَامَةٍ، وَاسْتِقْرَارٍ فِي مُنْتَهَىٰ الحُسْنِ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَقَبِلَ أَعْمَالَهُمُ الصَّالِحَةَ، وَرَضُوا عَنْهُ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَرَامَاتِ، ذَلِكَ الجَزَاءُ الحَسَنُ لِمَنْ خَافَ اللهَ، وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيهِ»(١).

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

(١) المصدر السابق.

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَنْ حَالِ الْأَشْقِيَاءِ، وَالسُّعَدَاءِ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ:

إِنَّ الْكَفَرَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَالمُشْرِكِينَ يُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي الآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، لَا يَنْفَكُّ عَنْهُمُ الْعَذَابُ؛ لِأَنَّهُمْ بِكُفْرِهِمْ، وَتَكْذِيبِهِمْ صَارُوا شَرَّ الخَلِيقَةِ، فَجَازَاهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي جَهَنَّمَ.

وَعَلَىٰ عَكْسِهِمُ المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَىٰ اللهِ، أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الخَلِيقَةِ، فَجَازَاهُمُ اللهُ فِي الْآخِرَةِ بِالدُّخُولِ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ لَا يَتَحَوَّلُونَ عَنْهَا، فَهِيَ جَنَّاتُ إِقَامَةٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا.

وَوَصَفَ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الجِنَانُ بِأَنَّ الأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا، هُمْ خَالِدُونَ فِي هَذِهِ الجَنَّاتِ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَرْتَحِلُونَ، وَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِقَبُولِ أَعْمَالِهِمْ وَرَضُوا عَنِ اللهِ لما أَتَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي الجَنَّةِ، وَهَذَا الرِّضَاءُ، وَحُسْنُ الجَزَاءِ لِكُلِّ مَنْ خَافَ رَبَّهُ فِي دُنْيَاهُ، وَانْتَهَىٰ عَنْ مَعَاصِيهِ.

www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ[١]:

١- فِي هَذِهِ الْآيَاتِ: بَيَانُ جَزَاءِ مَنْ كَفَرَ بِالإِسْلَامِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، وَأَنَّهُ بِئْسَ الجَزَاءُ.

٢- وَفِيهَا: وَصْفُ الْكَافِرِينَ بِأَنَّهُمْ أَشَرُّ الخَلْقِ، وَأَنَّ مَآلَهُمُ النَّارَ خَالِدِينَ فِيهَا، وَبِئْسَ المَصِيرُ.

٣- وَفِي الْآيَاتِ: بَيَانُ جَزَاءِ مَنْ آمَنَ بِالْإِسْلَامِ، وَدَخَلَ فِيهِ وَطَبَّقَ قَوَاعِدَهُ، وَاسْتَقَامَ عَلَىٰ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِيهِ.

٤- وَفِيهَا: وَصْفُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَدَّقَ رُسُلَهُ بِأَنَّهُمْ خَيْرُ الخَلْقِ، وَأَنَّ مَآلَهُمُ الجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا.

٥- وَفِي الْآيَاتِ: إِثْبَاتُ صِفَةِ الرِّضَا للهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ، وَلَا تَشْبِيهٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَلَا تَحْرِيفٍ.

٦- وَفِي الْآيَاتِ: بَيَانُ فَضْلِ الخَشْيَةِ إِنْ حَمَلَتْ صَاحِبَهَا عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ.

❁ ❁ ❁

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٦٠٣).

www.menhag-un.com

بَيْنَ يَدَيِ سُورَةِ الزَّلْزَلَةِ

* سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ مَدَنِيَّةٌ، وَهِيَ فِي أُسْلُوبِهَا تُشْبِهُ السُّوَرَ الْمَكِّيَّةَ، لِمَا فِيهَا مِنْ أَهْوَالِ وَشَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الزِّلْزَالِ الْعَنِيفِ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، حَيْثُ يَنْدَكُّ كُلُّ صَرْحٍ شَامِخٍ، وَيَنْهَارُ كُلُّ جَبَلٍ رَاسِخٍ، وَيَحْصُلُ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ الْغَرِيبَةِ، مَا يَنْدَهِشُ لَهُ الْإِنْسَانُ؛ كَإِخْرَاجِ الْأَرْضِ مَا فِيهَا مِنْ مَوْتَىٰ، وَإِلْقَائِهَا مَا فِي بَطْنِهَا، مِنْ كُنُوزٍ ثَمِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، وَشَهَادَتِهَا عَلَىٰ كُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا عَمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا، تَقُولُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا، كَذَا وَكَذَا، وَكُلُّ هَذَا مِنْ عَجَائِبِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّهِيبِ.

كَمَا تَتَحَدَّثُ عَنِ انْصِرَافِ الْخَلَائِقِ مِنْ أَرْضِ الْمَحْشَرِ، إِلَىٰ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، وَانْقِسَامِهِمْ إِلَىٰ فَرِيقَيْنِ مَا بَيْنَ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورىٰ: ٧].

www.menhag-un.com

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مَدَنِيَّةٌ، وَآيَاتُهَا ثَمَانٍ

الآيات من: ١ إلى: (٨) نهاية السورة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾.

www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾: ﴿زُلْزِلَتِ﴾: حُرِّكَتِ حَرَكَةً شَدِيدَةً.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾: وَجَوَابُ الشَّرْطِ ﴿تُحَدِّثُ﴾.

﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: جَوَابُ الشَّرْطِ فِي هَذَا الشَّرْطِ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، جَوَابُهُ: ﴿تُحَدِّثُ﴾: وَالمُرَادُ: تَحَرُّكُهَا عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ، فَإِنَّها تَضْطَرِبُ حَتَّىٰ يَتَكَسَّرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِا.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾: ﴿زِلْزَالَهَا﴾: تَحْرِيكَهَا الشَّدِيدَ، إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا شَدِيدًا ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: كُنُوزَهَا وَمَوْتَاهَا، فَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ.

﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾: أَيْ قَالَ الْكَافِرُ: مَا لَهَا؟ أي: أَيُّ شَيْءٍ جَعَلَهَا تَتَحَرَّكُ هَذِهِ الحَرَكَةَ، وَتُزَلْزِلُ زِلْزَالَهَا؟!

---

(١) «فتح القدير» (٥/ ٥٨٣)، «تفسير الجلالين» (ص٨١٧)، و«تفسير السعدي» (ص٩٣٢)، و«أيسر التفاسير» (٥/ ٦٠٣ - ٦٠٤).

«إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا شَدِيدًا، وَأَخْرَجَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مِنْ مَوْتَىٰ وَكُنُوزٍ، وَتَسَاءَلَ الْإِنْسَانُ فَزِعًا: مَا الَّذِي حَدَثَ لَهَا؟»(١).

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾: تُخْبِرُ أَخْبَارَهَا بِمَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَتَشْهَدُ بِهِ لِأَهْلِهِ(٢).

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾: أَوْحَىٰ لَهَا أَنْ تُحَدِّثَ أَخْبَارَهَا فَحَدَّثَتْ.

عِنْدَ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ(٣) قَوْلُهُ: «أَوْحَىٰ لَهَا، وَوَحَىٰ لَهَا، وَوَحَىٰ إِلَيْهَا وَاحِدٌ».

---

(١) «التفسير الميسر» (ص٥٩٩).

(٢) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧٤٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٤٩)، بإسناد صحيح، عَنْ مُجَاهِدٍ: في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: «**تُحَدِّثُ بِأَخْبَارِ النَّاسِ بِمَا عَمِلُوا عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ**»، وعزاه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٩٢) لِلْفِرْيَابِيِّ وَعبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم، وهو أيضا قول ابن عباس وابن زيد وسفيان الثوري.

ويؤيده ما رُوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا**»؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَىٰ كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا**»، قَالَ: «**فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا**»، أخرجه الترمذي في «جامعه» في (كتاب صفة القيامة، باب ٧، رقم ٢٤٢٩)، وفي (التفسير، باب ٨٨، رقم ٣٣٥٣)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٠/ رقم ٤٨٣٤)، وروي عن أنس وربيعَة الجرشِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نحوه مرفوعا.

(٣) «صحيح البخاري» في (كتاب التفسير، سورة ٩٩: باب ١)، قال: «يُقَالُ: أَوْحَىٰ لَهَا =

«يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُخْبِرُ الْأَرْضُ عَمَّا عُمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَبِأَنَّ اللهَ ﷻ أَمَرَهَا بِأَنْ تُخْبِرَ عَمَّا عُمِلَ عَلَيْهَا»(١).

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ (٢) أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾: أَشْتَاتًا: فِرَقًا مُتَفَاوِتِينَ مِنْ مَوْقِفِ الحِسَابِ؛ ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾: أَيْ جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ، إِلَىٰ الجَنَّةِ أَوْ إِلَىٰ النَّارِ.

«يَوْمَئِذٍ يَرْجِعُ النَّاسُ عَنْ مَوْقِفِ الحِسَابِ أَصْنَافًا مُتَفَرِّقِينَ؛ لِيُرِيَهُمُ اللهُ مَا عَمِلُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَالحَسَنَاتِ؛ وَلِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا»(٣).

=

أَوْحَىٰ إِلَيْهَا، وَوَحَىٰ لَهَا وَوَحَىٰ إِلَيْهَا وَاحِدٌ»، وَالْعَرَبُ تَضَعُ (لَامَ) الصِّفَةِ مَوْضِعَ (إِلَىٰ)، وقد أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٤٩)، بإسناد لا بأس به، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، في قوله: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾، قَالَ: «أَوْحَىٰ إِلَيْهَا»، وعزاه السيوطي في «الدر» (٨/ ٥٩٢) لعبد بن حميد وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه، وهو أيضا قول مجاهد وَالْقُرَظِيُّ وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/ ٣٠٦) وغيرهم، واختاره وصوبه ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٧٢٧)، والشوكاني في «فتح القدير» (٥/ ٥٨٤).

(١) «التفسير الميسر» (ص٥٩٩).

(٢) والمصدر: الرُّجُوعُ وَهُوَ ضِدُّ الْوُرُودِ، وَالْمَعْنَىٰ: يَرْجِعُ النَّاسُ مِنْ مَوْقِفِ الحِسَابِ، ﴿أَشْتَاتًا﴾ مُتَفَرِّقِينَ فَآخِذُ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَآخِذُ ذَاتِ الشِّمَالِ إِلَىٰ النَّارِ، انظر: «تفسير البغوي» (٨/ ٥٠٢)، و«فتح القدير» (٥/ ٥٨٤).

(٣) المصدر السابق.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾: وَالذَّرَّةُ: النَّمْلَةُ الدَّقِيقَةُ الصَّغِيرَةُ.

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾: «فَمَنْ يَعْمَلْ وَزْنَ ذَرَّةٍ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ خَيْرًا يَرَ ثَوَابَهُ فِي الآخِرَةِ، وَمَنْ يَعْمَلْ وَزْنَ ذَرَّةِ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ شَرًّا يَرَ عِقَابَهُ فِي الْآخِرَةِ»[1].

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

(١) المصدر السابق.

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: إِذَا تَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ حَرَكَتَهَا الشَّدِيدَةَ؛ لِقِيَامِ السَّاعَةِ، وَإِذَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَمَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْكُنُوزِ فَأَلْقَتْهُ عَلَىٰ ظَهْرِهَا، وَاسْتَنْكَرَ الإِنْسَانُ أَمْرَهَا؛ حَيْثُ اضْطَرَبَتْ بَعْدَ سُكُونِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُحَدِّثُ الْأَرْضُ، وَتُخْبِرُ بِمَا عَمِلَ الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا، وَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ.

أَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي «جَامِعِهِ» بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟».

قَالُوا: اللهُ، وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَىٰ كُلِّ عَبْدٍ، وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا، تَقُولُ: عَمِلَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا». وَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ[1].

وَهَذَا الْإِخْبَارُ، وَالتَّحَدُّثُ مِنْ قِبَلِ الْأَرْضِ؛ بِسَبَبِ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَيْهَا أَنْ تَتَحَدَّثَ، وَأَذِنَ لَهَا فِي ذَلِكَ.

(١) تقدم تخريجه.

www.menhag-un.com

ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْجِعُ النَّاسَ مِنْ مَوْقِفِ الحِسَابِ مُتَفَرِّقِينَ، أَنْوَاعًا وَأَصْنَافًا بَيْنَ شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ، فَآخِذٌ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَآخِذٌ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَىٰ النَّارِ.

وَصُدُورُهُمْ هَذَا مِنْ مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَالحِسَابِ؛ لِيَرَوا جَزَاءَ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا، وَلِيُنَزَّلُوا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا تُؤَهِّلُهُمْ لَهُ أَعْمَالُهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا وَزْنَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ أَصْغَرَ مَا تَكُونُ مِنَ النِّمَالِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَلْقَ جَزَاءَهُ فِي الْآخِرَةِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ[1]:

١- فِي الْآيَاتِ: تَقْرِيرُ عَقِيدَةِ الْبَعْثِ وَالجَزَاءِ.

٢- وَفِيهَا: بَيَانُ عِظَمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَشِدَّةِ أَهْوَالِهِ.

٣- وَفِيهَا: الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْأَرْضَ تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عُمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ خَيْرٍ، وَشَرٍّ؛ اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ.

٤- وَفِي الْآيَاتِ: انْقِسَامُ النَّاسِ يَوْمَ الجَزَاءِ وَالحِسَابِ إِلَىٰ فَرِيقَينِ: فَرِيقٍ إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَفَرِيقٍ إِلَىٰ النَّارِ.

٥- وَفِيهَا: التَّرْغِيبُ فِي فِعْلِ الخَيْرِ وَلَوْ قَلِيلًا، وَالتَّرْهِيبُ مِنْ فِعْلِ الشَّرِّ وَلَوْ حَقِيرًا.

❁ ❁ ❁

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٦٠٥).

www.menhag-un.com